

مؤتمر نزع السلاح

رسالة مؤرخة ٢٧ آذار/مارس ٢٠٠٣ موجهة من الممثل الدائم
لأوكرانيا إلى الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح يحيل بها موجزا
للترجمة غير الرسمية للمؤتمر الصحفي الذي عقده معالي وزير
خارجية أوكرانيا، السيد أناتولي زلينكو، في ٢١ آذار/مارس
٢٠٠٣ في ما يتعلق بالتطورات في العراق

أتشرف بأن أحيل إليكم طيه موجزا للترجمة غير الرسمية للمؤتمر الصحفي الذي عقده معالي وزير خارجية
أوكرانيا، السيد أناتولي زلينكو، في ما يتعلق بالتطورات في العراق.

وسأكون ممتنا لو تكرمتم بإصدار هذا النص كوثيقة رسمية من وثائق مؤتمر نزع السلاح وتوزيعه على
وفود جميع الدول الأعضاء في المؤتمر والدول غير الأعضاء المشاركة في أعماله.

(التوقيع): ميخائيلو سكوراتوفسكي

الممثل الدائم لأوكرانيا لدى مكتب الأمم
المتحدة وسائر المنظمات الدولية في جنيف

مؤتمر صحفي عقده معالي وزير خارجية أوكرانيا، السيد أناتولي زلينكو

في ٢١ آذار/مارس ٢٠٠٣

(موجز)

صرح الوزير بأن رئيس أوكرانيا، ليونيد كوشما، قد أوضح موقف أوكرانيا بشأن التطورات في العراق. ويظل هذا الموقف قاطعاً وثابتاً، وهو أن أوكرانيا تعارض أي حرب.

وقال السيد زلينكو إن ٢٠ آذار/مارس ٢٠٠٣ سيخلد كيوم حزين في تاريخ الدبلوماسية. فقد فشلت مساعي المجتمع العالمي الدؤوبة لتفادي الحرب في الشرق الأوسط. وبدأت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة العمليات العسكرية الرامية إلى نزع سلاح العراق وتغيير النظام السياسي في هذا البلد.

وقد كان تأثير مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الذي يمثل أعلى مستويات القانون الدولي، محدوداً في واقع الأمر. ويمكن وصف الوضع الدولي بأنه متوتر للغاية ولا يمكن التنبؤ بما سيؤول إليه.

فالمسألة تمس ضمانات تحقيق الحياة الآمنة لملايين الناس. كما أن المسألة تمس سلطة الأمم المتحدة التي كانت هي أساس النظام السياسي العالمي طوال فترة ما بعد الحرب. والمسألة تمس أيضاً مستقبل التنمية الاقتصادية العالمية، وكذا نظام الأمن العالمي نفسه. وقال الوزير إننا نشعر بقلق بالغ إزاء مجرى الأحداث الخطير في الشرق الأوسط، كما أننا ندرك تمام الإدراك عواقبه المحتملة على المجتمع العالمي.

والوزير واثق من أن الجانبين الرئيسيين التالين يحتلان الصدارة في ظل هذه الظروف:

فأولاً وقبل كل شيء، كما قال، إن حياة سكان المنطقة معرضة للخطر. وحث الوزير قوات التحالف على أن تفعل كل ما في وسعها للحد من الخسائر بين المدنيين. وأضاف أن أي حرب هي آخر وسيلة سياسية يلجأ إليها. إذ لا يقتصر الأمر على خوض غمار الموت وحده، بل هو خوض غمار الحياة في ظروف قاهرة. ومع ذلك، فأسوأ سيناريو هو سقوط مئات وآلاف الضحايا من المدنيين. إن أوكرانيا، وقد وضعت ما سلف في اعتبارها، قررت أن ترسل إلى الكويت كتيبة متخصصة في الحماية من الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية. وقال إنه يدرك أن ذلك القرار لم يكن سهلاً على رئيس أوكرانيا ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع والجمعية التشريعية (فرخوخنا رادا). ومع ذلك، أعرب الوزير عن اقتناعه بأن ذلك القرار كان هو القرار الصائب والمناسب. فقد أرسل الجنود الأوكرانيون إلى الشرق الأوسط ومهمتهم السلمية الوحيدة إنقاذ الأرواح وليس المشاركة في القتال. وشدد الوزير على أن الوضع الراهن لا يسمح للمرء بأن يتصرف كالنعامة التي تدس وجهها في التراب. وعليه، قال السيد زلينكو إن على أوكرانيا أن تقف موقفاً محدداً، وقد كان هذا اختيارها.

ثم أشار الوزير إلى الجانب السياسي الرئيسي الثاني الذي يعتبر موضوع الساعة، وهو استعادة سلطة الأمم المتحدة لمكانتها. فالوضع في العراق بلغ حدا صار معه من غير المقبول إضاعة الوقت في تحديد المصيب من المخطئ. ويجب أن تنصب كل الجهود على تقليل الخسائر البشرية والسياسية للناس كافة إلى أدنى حد. والطريقة الوحيدة لفعل ذلك هي نقل إطار معالجة الحالة الراهنة إلى الأمم المتحدة.

إن المهمة السياسية لهذه المنظمة هي فض أخطر المنازعات. وعليه، فقد رحب الوزير بكون الأمم المتحدة لم تعف نفسها من مسؤولية تفاقم الوضع الحالي. ويجب على كل الأطراف أن تصغي إلى صوت الأمين العام ومجلس الأمن للأمم المتحدة الذي يجب أن يدوي الآن بكل وضوح ومسؤولية.

ومن ناحية أخرى، يجب على المجتمع العالمي أن يستخلص النتائج التي يتعين استخلاصها من الوضع الحالي. ويجب ألا يفسر فشل مجلس الأمن خلال الأشهر الماضية في منع الحرب بأن منظمة الأمم المتحدة قد حكم عليها سياسيا. وقد اعتبر الوزير ذلك بالأحرى محفزا سياسيا على إصلاح مجلس الأمن. وأضاف أنه يجب أن يصبح تكييف هذه الأداة الرئيسية لصون السلام مع التحديات الراهنة أولوية قائمة لحين تحقيقها.

وخلص السيد زلينكو إلى القول إن جدول أعمال المجتمع العالمي في هذه المرحلة يجب أن يكون كما يلي: تفادي الكارثة الإنسانية واستقرار الوضع في العراق وإصلاح مجلس الأمن للأمم المتحدة وتعزيز نظام الأمن العالمي. وقال الوزير إن أوكرانيا مستعدة للمشاركة مهمة في جميع حلقات هذه السلسلة السياسية المهمة أساسا في التنمية العالمية.
